خطة ومراحل الفتح

كان موسى بن نصير يخطط لفتح شبه الجزيرة الايبيرية وقد اتخذ عدة اجراءات وخطوات اللازمة منها وضع حامية قوية وعدد من السفن في طنجة وفتح عددا من جزر البحر المتوسط وجمع المعلومات عن المنطقة من اجل هذا الفتح واخذ ينتظر الفرصة المناسبة من اجل التنفيذ

وقد اتصل القائد طارق بن زياد بالوالي موسى بن نصير واخبره بالفتح والعرض الذي قدمه يوليان حاكم سبته ، فرحب موسى بن نصير بهذا الطلب ولكن سرعان ما اتصل بالخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (86-96هـ) لاطلاعه واستئذانه ، فوافق الخليفة الاموي على هذا الطلب وطلب منه ان يخضها ويختبرها بالسرايا والحملات الاستطلاعية ، من اجل الحفاظ على ارواح المسلمين حرصا منه على عدم التغرير بهم في بحر شديد الاهوال

كل هذا يوكد ان فتح الاندلس لم يكن ارتجاليا او مغامرة عسكرية وانما كان على وفق خطة موضوعة وبناءا عليه اتصل موسى بالكونت يوليان وطلب منه ان يقوم هو اولا بشن غارة على شبه الجزيرة الايبيرية قائلا له كما يذكره ابن عذاري صاحب كتاب البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب (اننا لا نشك في ولك ولا نرتاب ، غير اننا نخاف على المسلمين من بلد لا يعرفونها ، وبيننا وبينها بحر ، وبينك وبين ملكك لوذريق حمية الجاهلية واتفاق الدين ، فجز اليه بنفسك وشن الغارة على بلاده واقطع ما بينك وبينه ، واذا ذاك تطيب النفس عليك ونحن من وراءك ان شاء الله) فأعد الكونت يوليان سرية قادها بنفسه وعبر الى شبه الجزيرة (الاندلس) في مركبتين واغار على الساحل الجنوبي وحصل على العديد من الغنائم .

وكان الهدف من هذه الغارة هو اختيار دفاعات مملكة القوط في الجنوب من ناحيته ، والتثبيت من اخلاص يوليان من ناحية ثانية حتى قيل ان بعض المسلمين شاركوا في هذه الغارة لهذا الغرض .

ولم يكتف موسى بهذه الغارة الاستطلاعية بل ارسل سرية اخرى بقيادة طريف بن زرعة بن ابي مدرك وكانت هذه في شهر رمضان سنة 91هـ / 710 م وكانت تتكون من خمسمائة جندي واربعمائة من المشاة ومائة من الفرسان واتجه الى الطرف لشيه الجزيرة وحصل على غنائم كثيرة دون اي مقاومة من الطرف الاخر ، وقد اطلق اسم طريف يطلق على اسم بلدة صغيرة.

وفي سنة 92هـ 711م فقد طلب الوالي موسى بن نصير من القائد طارق بن زياد بالعبور الى الاندلس مع حملة عسكرية مكونة من سبعة الاف جندي وكان معظمهم من البربرفعبروا

المضيق بين ضفتي البحر المتوسط في المغرب والاندلس زنزلوا بصخرة جبل كالبي الذي سمي بجبل طارق كهدية تاريخية لهذا القائد الذي اسس فيه قاعدة وحصنا عهد في حمايته الى يوليان ففتح قرطاجنة وترك فيها حامية ، ثم وصلوا مدينة الجزيرة الخضراء بعد ذلك سار الى الجنوب حتى بلغ الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة وسار بمحاذاة الساحل ثم ضرب عسكره في منطقة واسعة ذات اراضي سهلية واسعة تكثر فيها المدن اطلق عليها العرب الخندق .

اما لوذريق حاكم شبة الجزيرة الذي كان عند عبور طارق الى الاندلس في شمال البلاد مشغول باخماد ثورة قام بها البشكنس او ربما انصار بيت غيطشه الذي فر من تلك النواحي من بطش لوذريق وعندما سمع بذلك رجع مسرعا الى طليطلة وقاد جيشا ضخما مكون من مائة الف جندي وقيل سبعين الف جندي والبعض يذكر اربعين الف جندي وزحف بهم لملاقاة طارق بن زياد وعندما علم طارق بكثرة جيش العدو كتب الى موسى بن نصير بان يمده بالجيش (الغوث الغوث فقد تداعت عليا الامم) فارسل له خمسة الاف جندي واصبح جيشه يتكون من (12) الف جندي .

وفي 28 رمضان سنة 92 هـ/ 711م اشتبك الجيشان في معركة حاسمة استمرت ثمانية ايام واقتتل الطرفان قتالا شديدا وانتهت المعركة بانهزام الجيش القوطي بقيادة لوذريق الذي هرب من المعركة وقتل في لورقة وقت سميت هذه المعركة البرباط او معركة شريش او معركة الخندق .